Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عندهم هو المحور الأهم والمقدم فى عـملية التلقى، وعلاقته بالنص ليـست علاقة جبرية موظفة لخدمـة نظام أو طبقة كما فى الماركسية، وليست عـلاقة سلبية، كما هى فى المذهب الرمزى، وإنما هى علاقة حرة غير مقيدة(١).

أما صاحب النص - شـاعرا أو كاتبا - فقد أهمـلت النظرية دوره فى عملية التلقى، بمعنى أن دراسة أحواله النفسية والتاريخيـة ليست أمرا ضروريا يعتمد عليه المتلقى فى تعـامله مع النص. فالنظرية تشـير فى مجـموعهـا إلى تحول هام - فى عملية التلقى - من صاحب النتاج إلى النص والقارئ(٢).

وقد لا نعدم فى تاريخنا النقـدى صورا من مواقف التلقى حدث فيـها تحول من الاهتـمام بالشاعـر أو الكاتب إلى التركـيز على عـلاقة النص بالمتلقـى، ففى المرحلة التى تعلق فيها الجمهور براوية ينشد الشعر كان الاهتمام منصرفا إلى النص ومعطيـاته، مصـروفا عن الشاعـر، حتى ليـغلب على الرواة فى تلك المواقف أن ينشدوا الأشعار غير مـعزوة إلى أصحابها، وربما نسبوا القصيـدة بعد سماعها إلى الراوية نفسه، ظنا منهم بأنه صـاحبها، وهذا سبب من أسبـاب الآفة التى منى بها الشعر العـربى فى روايته(٣). وأحـسب كذلك أن بعـض نقادنا لم يكن لـيعنيـهم الأديب - فى مواقف التلقى - قـدر عنايتهم بالنص فى علاقتـه بالمتلقى - عالما أو ناقدا أو جمهورا - ففى معرض الحديث عن علاقة النص بذوق الجمهور يفهم من كلام الجاحظ أن المعول عليـه فى استقبال النص هو استحسـان السامع أو انصرافه عنه، وأن على الأديب ألا يعجب بثمرة عقله أو ثقته بنفـسـه فيما تجود به قريحته، بل عليه أن يجـعل حرص الجـمهور على مـا يقول أو زهدهم فـيه رائده الذى لا يكذب، والمعول عليه فى أن يكون أديبا أو لا يكون. فـذلك حيث يقول الجاحظ: «فإن أردت أن تتكلف هذه الصناعة، وتنسب إلى هذا الأدب، فقرضت قصيدة أو حبرت خطبة، أو ألفت رسالة، فإياك أن تدعوك ثقتك بنفسك، أو يدعوك عجبك بثمرة عقلك إلى أن تنتحله وتدعيـه؛ ولكن اعرضه على العلماء فى عرض رسائل

---

(١) نظرية الاستقبال ص ١١١.

(٢) المصدر السابق ص ٣٠

(٣) انظر الأمثلة والشواهد فيما أخذه أبو عبيد البكرى على القالى فى (التنبيه .)، و(اللآلى)